الولد الطيّب تاه ..

شعـــــر

جـــلال عابــدين



الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة
١٩٩٧

الاخراج الفنى : الحبيبــة حســين

الغلاف والرسوم الداخلية : الفنانة فاتن عتريس

● مقدمـــة

عفـــوا أيهـــا الســـادة
ربمـا اقتحمت بحمـاقتى مملـكة :
مريدوهـــا نـــادرون
طلابهـــا قليـــلون
أدعياؤهـــا واصـــلون
مبدعوهـــا مبعـــدون
فليغفـر الله لى جـرأتى
انـه خـير الراحمـين

جـلال عـابدين

● الاهـــــداء

الى اللذين ..

ألجـأ اليهمـا

عندما ينكرنى الناس

وتوجعنى الدنيـا

الى المحمـدين :

ممحد جلال عابدين ((الابـن))

محمد عـلاء الدين ((الحفيد))

جـلال عـابدين

• أوجــاع شــاعر قــديم

أقول الشــعر فى زمن بلا شــعر
فمــن يســمع !!
ابيــع الشــعر أحجبــة وقربانــا
فقــد ينفــع !!
بكــأس أو بكأســين
بكيــل او بكيلــين
بــلا وزن ٠٠ بــلا ثمــن
فــان وليــت مجهــولا

بــلا أهـــل ولا وطــن
وان فــارقت مقتـــولا
بــلا لحــد ولا كفــن
فــلا تبــكوا عــلى قبــرى
ولومــونى عــلى جهــلى
فقــد أدمنــت مــن زمــن
حبــوب الشــــعر والفقــر

الأهـرام ١٩٩٥/٤/٢١



• الشعر ليس قضيتي

الشعر ليس قضيتي
لكنه الانسان ..
أعطيته ..
شعري واحساسي
ووهبته ..
قلمي وكراسي
ورفعته ..

تاجا علي راسي
لكنه ..
في ليلة قمرية
قد باعني ..
وبأبخس الأثمان

* * *

طفلان كنا معا ..
لا نعرف الأحزان
طفلان كنا معا ..
نلهو بلا سجان
أحببته بجوارحي
وحفظته بجوانحي
ورسمته بملامحي
لكنه ليخيفني ...
قد أخفى عني نفسه
وبصرخة مجنونة ..
قد غاب عني فجأة
فأضاعني .. وأضعته
وأخافني .. وأخفته
من يومها ..
لم ألقه .. لم يلقني

وتمــزق الوتــر الحنــون

وتباعـــد الطفـــلان

* * *

الشـــعر ليس قضـيتى

لكنـــه الانســـان ..

وحبيبتـى زيـن المـــلاح

فى وجههـــا نـور الصـــباح

وهى الرشـــيقة دائمـــا

وهى الحنونـــة دائمـــا

وهى القنزعـــة دائمـــا

فحفنـــة المـــاء ..

رغـم السـيـل تكفيهـــا

وكســـرة الخبـــز ..

تشبعهـــا وترضيهـــا

ورشـــفة الشـــاى ..

مثـل الغيث ترويهـا

بيـت مـن الشـعر ..

يقتلهـــا ويحييهـــا

ســـبحان خالقهـــا ..

ســـبحان باريهـــا

لكنهـا .. بعد أن حطت مراكبهـا

لكنهـا .. بعد أن أرســت مراسـيها

ما عـــاد يرويهـــا ..

نهـــر ولا طوفـــان
ما عـــاد يشبعهـــا ..
ألـف مـن الغـــزلان
الـف مـن الخـــرفان
ما عـــاد منزلنـــا ..
يـكفي ليأويهـــا
فتثـــاقلت وتعقـــلت
فـاذا أردت مزاحهـــا
قـالت صــة .. فلتســتح
نـم يا رجـــل ...
جـاء المشـيب ولـم تـزل
ترجـو الغـرام وتطـلب التدليـلا
فخجـلت من شـيبي كثـيرا
وبـكيت من عيبـي كثـيرا
فتركتهـا .. ولعنتهـا .. وشـكرتها
وانـا أسـير محطمـا وذليـلا

* * *

كنـــا صـــديقين ..
كنـــا شـــقيقين
سرنـا عـلى الـدرب
بالشـــوق والحـــب
ولهفـــة القـــلب
أحببـت مـن يهـــوى

واحـب مـن أهـوى
لكننـا غبنـا ..
عـن بعضنـا دهـرا
كـى نجمـع المهـرا
ما عـاد يعـرفنى ..
ما عـدت أعرفـه
فتزوجـت لبنـى
وانجبـت قهـرا
مـن يومهـا تهنـا
لـم ألقهـا أبـدا
لـم ألقـه زمنـا
ما عـاد يسـمعنى
ما عـدت أسـمعه
نثرا ولا شـعرا
البعـد أوجعنـا
الحـلم خادعنـا
لـم نجمـع التبـرا
او نأكـل الشـهدا
وكأنمـا عمـدا
قـد انـكر الـودا
وادمـن البعـدا
والهجـر والنسـيان
فالشـعر ليس قضـيتى
الشـعر كـل قضـيتى
وكـذلك الانسـان

● فى زمــن معاويــة نحــن

فى زمــن معاويــة نحــن
اختــلط المــلح مــع الســكر
وتسمــاوى الطــين مع العنبــر
اصبحنــا لا نــدرى فرقــا
ما بين اليــابس والأخضــر

❋ ❋ ❋

فى زمــن معــاويــة نحــن ،

فى زمن ضاعت فيه الحكمة واختل الميزان
فى زمـن نعبـد فيـه الخـوف
ونعشـــق فيـه الزيـف
ونغتـــال الفرســـان
فى زمـن معاويـة نحـن

* * *

فى زمـن معاويـة نحـن
فى زمـن لا تـدرى فيـه
ان كنت الفـاعل أو كنت المفعولا
فى زمـن لا تفهـم منـه
ان كنت القـاتل أو كنت المقتولا
يحســـدنى الفرســـان لأنى
أملك خيل الســبق وأفهم فن اللعبـة
يحســـدنى الفرســـان لأنى
أعـرف كيـف ألف وكيـف ادور
وكيـف أراوغ فـوق الحلبـــة
لـكنى اســـقط مقتـــولا
مـن قبـل الخطـوات الأولى
فى آخـر اشـواط اللعبـة

* * *

• ملامح وجهنا الأول

بعثت اليك يا عمرى
رسائل حبنا الأولى
وذكرى عشقنا الأول
فهل عرفت ملاعبنا
وراحت تحضن الذكرى
وهل صارت هى الأخرى
تفتش فى رمال العشق

عـن أيامنـــا الأولـــى ؟
وهــل وصــلت رســـائلنا
وراحــت تــلثم التربــة ؟
وهــل صــارت كمــا صرنــا
تقـــاسى لوعـــة الغربـــة ؟

* * *

رســـائل حبنـــا الأولـــى
وذكـــرى عشـــقنا الأول
أتــذكر حلمنـــا المـــاضى
وتعـــرف وجهنـــا الأول ؟
وكــم كنــا نعيش العشـــق
لا نشـــكو ولا نســـأل
أتسرقنـــا ليالينـــا
وتهجـــرنا امانينـــا
وننسى حبنـــا الأول ؟
وتســـألنا ليـــالى العشـــق
أن نبقـــى ولا نرحـــل
ومهمـــا كان فى الترحـــال
لا نرضـــى ولا نقبـــل
فهـــل وجـــدت رسائلنـــا
مـــلاعب حبنـــا الأولـــى
وذكـــرى عشـــقنا الأول
وهـــل عـــرفت رســـائلنا

مــلامح وجهنـــا الأول ؟

* * *

أجـــل عـــادت ..
رســـائل حبنـــا الأولـــى
ولــم تعثر عــلى العنــوان
فقــد صـــارت منازلنـــا ..
بــلا رقـــم ..
بــلا زمـــن ..
بــلا ألـــوان ..
تغــير كــل ما فيهـــا
وصــارت بعــد فرقتنــا
تعشــش فى حناياهـــا
بقايــا حبنـــا الضـــائع
وذكــرى عشقنــا الحــيران
فمــا وجــدت مــن الذكــرى
ســـوى وشـــم من المـــاضى
وازهـــار مهشـــمة ..
وأوراق ممزقـــة
وبعض مــلامح منـــا
تعادينـــا ..
وتبكينـــا ..
وتســتجدى عــلى الجــدران

* * *

أجـــل عـــادت رسائلنـــا
وما عـــرفت ملامحنـــا
وما عثـرت عـلى الانســـان
تبـــدل كـل ما فينـــا
أمانينـــا ..
أغانينـــا ..
خطـــوط الوجـــه ..
لـــون الشـــعر ..
نبـض القـــلب ..
والعينـــان
نعـم عـادت رسائلنـــا
لتسـخر مـن ســـذاجتنا
وتضحـــك مـن غباوتنـــا
وتقذفنـــا بســـكين ..
مـن الاهمـــال والنســـيان
وصـــارت مثلمـــا صرنـــا
حيـــارى نجـــهل الشـــطآن
وأضـحى خنجـر الفرقـــه
عـلى فمنـــا ..
وفـي دمنـــا ..
لننسى وجهنـــا الأول
وذكـرى حبنـــا الأولـــى

ونستلقى على سيف

من الترحال والحرمان

* * *

أجل عادت ..

رسائل حبنا الأولى

وذكرى عشقنا الأول

تعاتبنى وتسألنى :

وماذا يا غريب الدار

سوف يفيدك الماس

وماذا يصنع المرجان ؟

* * *

جريدة عمان العمانية ١٩٨٦/٤/٨



● مأســاة الضحــاكين

يا ســـيدتى : لســت فتــاك

لا أمتــلك الآن ســـواك

عــذرا يا ســـيدتى عــذرا

تاهــت خيـــلى

سرقـــوا راسى فى حطـــين

يا ســـيدتى

هلــكت منــى ...

كـل قطـوف العنـب
وضـــاعت منى ...
كـل ســـلال التـين
وتجـــافيني ..
كـل نوافـذ شـعرى
ويخـــاصمنى ..
كـل جنـون المشـعورين

* * *

يا ســـيدتى لسـت فتـاك
لا أمتــلك الآن ســـواك
وسأعلنهــــا :
لا .. لم أحفظ فى ذاكــرتى
لحـــن هــواك
لا .. لم أعــلن فى تمتمتى
انـك أنت الحـلم المــاضى
وأنـك أنت الأمـل الآتـى
لا .. لـم أجهـر يا فـاتنتى
باسـمك أبـدا فى صـــلواتى

* * *

يا ســـيدتى
لا امتــلك صــكوك المجـد
وســـيف الموتـــورين

لا .. لم أملك يا سيدتى
خنجر حمزه
أو اقدام صلاح الدين
او ميثاق زمان ولى
ووصايا القرن العشرين

* * *

يا سيدتى لست فتاك
لا امتلك الآن سواك
لا امتلك بساط السحر
او كلمات السر
أو اوردة لا يغشاها
غير الدود
وأهل الجود
وزيف النخاسين
يا سيدتى ..
زمانك دوما يتحدانى
زمانك صلفا قد أدمانى
يرمينى بسهام الجهل
وغدر الأهل
ويعرينى بأظافره
وحوافره ..
ويداعبنى بالسكين

* * *

يا سـيدتى تـلك يديـا

فهـات يديـك

وتعـالى لنعيـش زمانـا

نمشـيه سـويا لا نـدرى

هـل ناكـله ·· هـل ياكلنـا ؟

هـل نفهمـه ·· هـل يفهمنـا ؟

هـل نهزمـه ·· هـل يهزمنـا ؟

فى ملهـاة لا تضحكنـا

وسـنبقى كالـدب الأعمـى

لا نعـرف للدور نهايـة

فى مأسـاة الضحـاكين

* * *

يا سـيدتى ··

صـارت كل قصـائد شـعرى

فى عينيـك ·· نقطـة ضـعفى

صـار السـفر الى شـفتيك

مـرافىء خـوفى

لا يفهمـه العرافـون

رغـم بـراءة كفـى

صـار هوانـا عـارا

لا يحمـله الا كتفـى

هـذا زمـن لا نفهمـه

هـذا زمـن

نعبـــد فيـــه الله

ونســـجد للأوثـــان

هـــذا زمـــن العشـــق

وعهـــد العتـــق

وعصـــر المقهـــورين

* * *

يا ســـيدتى ...

أزعـــم أنى الآن فتـــاك

ولا أمتـــلك الآن ســـواك

وقصـــيدة شـــعر

وحفنـــة طهـــر

وقبضـــة طـــين

يا ملهمتـــى ....

لا أمتـــلك الآن ســـواك

وبعض ســـنابل قمـــح

ودودة قطـــن

ونبـــل الفـــلاحين

جريدة الوفـد ٢١/٧/١٩٨٨



● يا ســـيدى الصــنديد

يا ســـيدى الصــنديد ..
هــل فتحــت دفــترك ؟
وهــل علمت كم يمــوت كل يــوم
فى دروب حلمنـــا
مــن الغبـــاء ..
ومــن جنــون عســكرك ؟
فى صفحــة الغلمــان ألف

فى صفحـــة الفرســـان ألف
والطـــواحين تـــلف ..
تقتـــل الانســـان منـــا
تحصـــد المخـــدوع فيـــكم
وتســـد النـــور عنـــا
وتصـــد الحـــلم عنـــكم
وســـهام الغـــدر منـــكم
جرحهـــا فى كـــل كـــف

* * *

يا ســـيدى الهمـــام ..
هـــل دعـــكت خـــاتم الامامـــة
وهـــل رفعت عن عيونـــك الغمامـــه ؟
وهـــل فهمـــت دينـــكم ودينـــا ؟
وهـــل ســـألت حرمـــة الجـــوار بيننـــا ؟
عن الوفـــاء والســـلام والشـــهامة ؟
عمـــن يدوس وجـــه طفلنـــا ؟
أو من يصـــد الحـــلم عن عقولنـــا ؟
أو من يســـد الشـــمس عن حقولنـــا ؟
أو من يصـــيد الطهر فى نسائنا
أو من يرش العهـــر فى دمائنـــا
ويذبـــح العهـــود فى وفائنـــا
وكـــيف تـــؤذى ..

فى صغـــارها اليمامـــه ؟
وكـيف يخســف القمــر
ولا يفـــرق الصغـــير
بين غضـــة الممـــات ..
او لـــون الابتسامة ..

* * *

يا ســـيدى الصـنديد ..
هــل عــرفت كيف يظـلم الحــرس ؟
وهــل رأيت فى النعـــاس
كيـف يخـدع الجـرس ؟
فعنـــدما تنـــام ..
وعندما يغش خمرك العتيــق فى الدرك
تصيبنـا ســـنابك الفــرس
نحـــار فى هويـــة الذى افترى
نتــوه فى هوايــة الــذى افتــرس
هـــل المغـــول ..
أم قســـاوة الرفـــاق
أم غبـــاوة الحـــرس ؟

* * *

ويســـأل الصغــار فى براءة الحســين
هــل كان ســيفكم موجهـا لكربـلاء ؟
أم للجــوار والصفـــاء ؟
أم للوجـــود والبقـــاء ؟

أم كـان للعبـث ؟
وسـهمكم اطـاح بالعـدو
أم ضـل دربـه الى الاخـاء
وضـاع خطـونا سـدى
فى رحـلة النقـاء والوفـاء
أم اصابنـا الخـرس

مجلةالمنتدى بالامارات فبراير١٩٩١



• النـــاس والقنـــاع

منـــذ المولـــد

كنـــت أظـــن العـــالم أبيض

كنـــت صـــبيا يحمـــل حبـــا يكفى العـــالم

أحمـــل قلبـــا لا يتـــلون

قـــال النـــاس جميعـــا عنى :

الولـــد الطيـــب

قـــالت أمـــى :

احــذر يا ولــدى المســكين
ان العالم يخفى خلف الظهر المنجل والسكين
أنـت غـريب فى دنيـاك
أنـت غـرير لم تتعـلم ... فلتتعـلم
لا تتعجــب ...
صـلب الحقـد بـراءة عيسى
طعـن الغـل وفـاء محمـد
نافـق ... داهـن
اقتـل ... اكــذب
ان النـاس تـدوس الطيـب
كـل النـاس تخـاف الأجـرب
ولتطـرق أبـواب السـادة
كى تأكـل مـن خبز السـيد
ودخـلت حصـونا ممنوعـة
امـر السـلطان برحمتـه
اعطـوا السـائل خبزا أبيـض
وبقـايا مائـدة الأمس
لـكنى أرجـع مختـارا
لا اقبـل ان أبقـى عبـدا
أو ألبس ثوبـا مرتوقـا
أو احيـا من خبز السـيد

* * *

عـذرا يـا أم الفقـراء

حاولت كثيرا كيف أبيع الحب ولكن لم اتعلم
حاولت كثيرا أن أتفهم ماذا يجرى لم اتفهم
حــاولت كثــيرا أن أتــكلم
شــل لســانى لم يتــكلم
عــذرا يــا أم الفقــراء
ان لم نأكــل خبز الســيد
ســوف ننــال طعــام الجنــة
وتغــالب أمى ضحكتهــا
وتقــول باحســاس طيــب :
كم أنت غبى يا ولــدى المحبــوب

* * *

خــلف ظــلال العمــر نســير
تتــراءى الأحــلام وتكبــر
نحــلم دومــا بالابحــار
ويضــيع المجــداف ونصــبر
مــن يعطينى طــوق نجــاه ؟
من ينقــذ انســانا يغــرق ؟
ويهمهــم صــوت الأمــواج :
كى لا تغــرق ... عش ايامــك لا تتــألم
كى لا تغرق ... اضرب قــاوم مزق حطــم
قــلت الصــبر ... قــالت عــلقم
قــلت الخــوف ... قــالت اقــدم

قـلت النـاس ... قـالت تظـلم

قـلت الولـد ... قـالت يفهـم

قــلت الله ... قـالت يرحـم

وسبحت بعكس التيار ... قاومت جنون الاعصـار

ما اشهى ان تصنع خبزا ... للحب وخير البشريـة

ما اجمل ان نحيا دوما ... جسرا من أجل الانسـان



● الحصان الخشبى

١

كل الذى بقى لنا ..
يا طفلى الصغير ..
حصانك الخشب
وحفنة من التراب
وكومة من اللعب
وصوتك الذى يعيش فى دمى
يا جدى الكبير :

اريــد قطعــة من الســحاب
ســـيفا من الذهـــب
ونجمـــة من الســـماء
غيطـــا من العنـــب
وكان حلمــك الكبــير يصــنع العجــب
يعيـــدنى الى طفـــولتى
ويــزرع الأمــان فى كهــولتى
فأنتشـــى ..
ويضحـك الزمـان فى فمى لضحكتـك
يــردد المكــان غنــوتى وغنوتـك
اهــز شـــامخ النخيـــل ..
فيســـقط الرطـــب
ما عــاد شىء مســتحيل
يا طفـــلى الجميـــل
نناشـد الســماء أن تجود بالمطر .. فينهمر
نشــير للظــلام أن يعــود بالقمــر ..
فيطـــلع القمـــر
كنــا معــا نجيــد صنعــة الوجــود
نخــاصم الفنــاء .. نرفض العــدم
وكم رســمنا فوق حــائط الزمــان بالقــلم

* * *

يا جـــدى الكبـــير :
غــدا أكــون الفــارس المهــاب

كل الذى ارجوه منك صهوة الحصان
وسيفك الذهب
لكن يموت الحلم فى حضن السراب
كل الذى بقى لنا يا أيها الأمير
حصانك الخشب
وحفنة من التراب
وكومة من اللعب

* * *

يا أيها الأمير ..
كنت الملاذ والحبيب والسند
اذا بكيت من جهامة الزمان
أو باعنى الصديق والولد
تمد كفك الصغير فى حنان
تزيل من فمى ملوحة الزمان
وتحتوى ذراعى الهزيل فى يدك
يذوب وجهى النحيل فى فمك
تقول لى بصوتك الملاك :
يا جدى الكبير
غدا أعوضك
غدا سأجمع النجوم فى يدك
يا جدى الكبير
غدا أعوضك
سأستعير سيفك القديم
ودرعك الذى خلعته

حصـــانك الـذى سجنتـــه
لســـانك الـذى أخرســـته
لكى يعـود مجـدك القـديم
وتزهـر الورود فى الحطـب
غـدا سـيمطر الســحاب
غـدا ســبرجع الشــباب
غـدا سـيخلص الصحـــاب
تعـود بهجـة الحيـــاة ..
فى دمـى وفى فمـــك
يا جـــدى الكبـــير
غـــدا أعوضـــك
لكن يمـوت الحـلم فى حضـن الســراب
كل الذى بقى لنـا يا طفـلى الصـغير
حصـــانك الخشـــب
وحفنـــة من التـــراب
وكومـــة من اللعـــب

جريدة لأهرام ١٥ نوفمبر ١٩٩٢



● مأســـاة يوســـف

ايه يا يعقوب لا تبك على هـذا الغـلام
يوسـف الصـديق قـد أغفـا ٠٠
بقـــلب الجـــب ٠٠
وضـع الرأس عـلى الكـف ونـام
ايـه يا يوسـف لا تخـرج علينـا
نحـن اغلقنـا المتـاريس جميعـا وانتهينـا
كـل اعـــوام الرمـــادة

لم تعـــد تهفـــو اليـــك
صـــارت الكهـــان رغم القحـط
تخشـــى ســـاعديك
صـارت الأشـجار لا تعطـى ثمـــارا
صـارت الأشـــجار تطعمنـــا
قنـاديلا بـلا ضـــوء وزيــت
صـار كـوب الشـاى زيت
وحـــديت العشـــق زيــت
ونشـــيد الطفـــل زيــت
ايه يا صـــديق لا تطـلع علينـا
ربما دســوا لك النفط بأطبـاق الطعـام

❋ ❋ ❋

ايـه يا زمـن الرمـــادة
هـذه كـل كفـوف الأهـل
تدعـــو دائمـــا ألا تعـــود
ومـلايين الجنـــود
حـاصرت جبـك يا صـــديق
حتى يذبحـــوك
لم يعـد حتى مـكان للسـؤال
فالفراعـين جميعـــا
أصـدروا فتـوى من الكهـــان ..
حتى يقتـــلوك
أيهـــا الصـــديق نم ..

فى جبـك المـأمون لا تطـلع علينـا
فالفراعـين جميعـا ..
لا يـردون السـؤال
والفراعـين جميعـا ..
لا يحبـون الرجـال

* * *

عنـدما ارجـع طفـلا ..
نجن من ثدى أمى وعبـاءات أبى
واخـلع اللؤلـؤ عنـى
وانـزع التيجـان منـى
وقفـاطين الخـلافه
واعـدنى لغيـابات الرحـم
فأنـا طفـل غبـى ..
اننـى لسـت النبـى
جئـت مـن غـير بشـارة
جئـت مـن غـير دعـاء
وانـا اخشـى الامـارة
وانـا أكـره زيف الأمـراء
جئـت كالطوفـان مندفعـا
عـلى غـير انتظـار
فأنـا فاجـأت حـراس المطـار
وأبى ما كان يرجـونى وأمى
لم تعـد تهـوى دعابـات الصغـار

جئـت فى نـزوة عشـــق
جئـت مـن غـير قـرار
مأســـاة ألا نتمنـى
وجنـــون ألا نختـــار

* * *

سمم التفـاح فى فمنـا وفى كتب القراءه
ثم ماتت فى ملاعبنــــا
اهـازيج الطفولـة والبـراءة
(بـلادى بـلادى فـداك دمـى
وهبت حيـاتى فـدا فاسـلمى
غرامـك أول ما فى الفـــؤاد
ونجـواك آخـر ما فى فمـى)
لا تـــكابر .. لا تصـــدق
كل صـوت فى زمانـات الضـــلال
لم نعـد فى هـــذه الأيـام
نحتـــاج الرجـــال

* * *

عنـــدما ارجـــع طفـــلا
لا تعـلمنى حـروف الأبجديـه
ولتعـلمنى شـــعارات غبيــه
ثم صـوب نحـو عقـلى بندقيـه
ولتعـلمنى بأن الزيف قـد صار قضيـه
ولتعـلمنى بـأن القتـــل
قـد صـــار مزيـــه

كيف اغتال أبى حين ينام
كيف أحمى الزيف فى زمن
يبيح الوأد
يغتال اليمام
ثم علق فوق صدرى
شارة الموت ونوط البربريه
فى زمان يخنق الأحلام فينا
يسكب الزيت علينا
يشعل النار بكل الأمنيات الشاعرية
صار ملء الحلق ملح
صار طعم الحلو ملح
فى زمان
صار فيه النفط اغلى
من ملايين الرجال

* * *

ايه يا يوسف لا تطلع علينا
نحن احرقنا المتاريس جميعا
وانتهينا ..
ان رجعت ..
سوف يلقاك ببشر
ألف وجه من زليخه
الف ظفر من زليخه
الف ناب من زليخه

ووصيفـــات زليخـــه

هـذه المـرة لن تنجـو ..

ولن تحميـك سـاحات العـزيز

كـل كهـــان العـزيز

كـــل خصيـــان العـزيز

جهـزوا الأحـــكام لـك

فصـلوا الأكفـان لـك

فاحتم بالجـب يا خـير الرجـال

فالفراعـين جميعـــا

كـم يحبـون الضـــلال

والفراعـين جميعـــا

لا يحبـــون الرجـــال

مجلة المنتدى بالامارات يوليو ١٩٨٩



● السيل يجتاح البشر

غضب السيل كثيرا
أن يرى الطين
بيوتا وقبورا
ان يرى فى ارضنا
بعض انواع البشر
يتغطى بالسحاب
ومن الطين الذى ..

كــان حقــولا لبــــلادى
يصــنع الانســان بيتــا من عــدم
يفــرش الأرض ترابــا وصــمم
يبحــث الانســـــان عــن ..
دفء وحــب وسكينـــه
ثم يبنى فى ســذاجات عجيبــه
ذلــك البيــت الــذى
يبقــى مــلاذا للســراب
وبقايــا حقــد فرعــون القــديم
ثم ننسى أننــا كنــا بنــاة للحضــاره
ولهــذا غضــب الســيل كثــيرا
أن يــرى فى مصـــرنا
بعض أنــواع البشـــر
يصــنع الطــين بيوتــا وقبــورا

***

ســـبة فى وجـــه خـــوفو
ســـبة فى وجــه من صــنع الهــرم
أن يــرى الطــين بيوتــا وقبــورا
ســبة فى وجـــة مينـــا
من بــكل الحب قــد ضــم الصــفوف
من بــكل الود قــد مــد الكفــوف
أن يــرى أهـــل بــلادى
تصــنع الطــين بيوتــا وقبــورا

* * *

كـم بنينـا مـن بيـوت
تتحـــدى مـن بناهـــا
وقبـور رغـم طـول الدهـر
تزهـــو تتبـــاهى
قـد تحـدت رغـم طـول العمـر
أطيـــاف الفنـــاء
وعـلى العـالم قـد مـدت ضياهـا
هـذه مصـر الحضـارات القديمه
للغـد المـأمول قـد مدت خطاهـا
وتغنـى العـــالم الظـامىء للنـور
دومـا بصباهـــا
وبنـور الحـب قـد داسـت ..
جـــدار المســـتحيل
ولهـذا غضـب السـيل كثـيرا
أن يـرى الطـين بيوتـا وقبـورا
فى بـلاد النـور والاشـــراق
والحـــب الكبـــير

***

ســـبة فى وجهنـــا
ان تركنـا السـيل يجتـاح القمـر
يحصـد الانسـان يغتـال البشـر
ســـبة فى وجهنـــا
أن نسـمى كـل اهمـال قـدر

ان بقينـــا بعد هـــذا الجـــرح ٠٠
نلهـــــو نتفـــــرج
نلطم الخـــد على من قـــد مضى
ونحيـــــل المـــوت دومـــا
لقصاصـــــات ورق
وايادينـــــا تفتـــش
عن بقايا الدفء دوما فى الجيوب ٠
نلطـــــم الخـــــد
على من قـــد تولى واحترق
ونمنى النفس بالقصـــر الجـــديد
ان فعلنـــــا ٠٠
ســـوف يأتى الســـيل يجتاح البشـــر
فى بـــلاد تصـــنع الطـــين بيوتـــا وقبـــورا

جريدة الوفـد ٢٩ أكتوبر ١٩٨٧



• مرثيــة شــاعر مجهــول

يا اخــوتي لا تحــزنوا
من أجـل انســان رحــل
أنــا ليس لي أبدا مكان بينــكم
فلقــد كرهت الزيف والعفــن الشــديد
ولقد كشــفت نفــاقكم وســهامكم
ولعنت صــناع النفــاق بأرضــكم
كــم تبســمون ...

والقـلب يحمـل ألف سـكين وخنجـر
كـم تضحـكون ...
والحقـد يغـلى فى الصـدور
ليـدوس عشـاق الصفـاء
ويبـث فى الأرض الشـقاء
مهمـا ارتديتم من مسـاحيق النفـاق
مهمـا لبسـتم من أكـاذيب البشـر
انـا سـوف أعـرف وجهـكم
ذاك الـذى رسـم الحنـان
وتصنع الحزن الشـديد لكل من برح المـكان
انـا سـوف أعـرف وجهـكم
ذاك الـذى زرع الغبـاوة بيننـا
وأدان كـل الأنبيـاء لانهـم ...
كشـفوا أكـاذيب البشـر
ولأنهم قد اسقطوا للنـاس أقنعـة الخـداع
لكنهـم لم يسـلموا من حقـدكم
ياكـل عشـاق الكهانـة والطـلاء
وعبـادة الأصـنام والحقـد القـديم
انـا ليس لى أبدا مـكان بينـكم
فأنـا غريب عن ديـار مـدينتى

❊ ❊ ❊

أو لم أقـل يا اخـوتى ...
انى غـريب عن ديـار مـدينتى

لا أعرف الدرب الذى يهواه عشـاق الطـلاء
وكذاك لم أعـرف طريق الحقد أو زيف البـكاء
أو أدعى الحزن الشـديد لكل انسـان رحـل
أو أدعى الفرح العظيم لكـل انسـان وصـل
أو لم أقل يا اخوتى انى غـريب عن ديار مدينتى ؟

* * *

أنـا سـوف أكشـف زيفـكم يا أصـدقاء
مهمـا كسـوتم وجهكم بالحزن او لون الطـلاء
يا من زرعتم فوق أشـلائى سرادق مأتمى
ورويتم الجسـد الممـزق بالدمـوع
أنـا سـوف أكشـف زيفـكم يا صحبتى
الا لأنى عنـدما يمضى المسـاء
وتفض ليـلة مأتمـى
سـيذوب فوق وجوهـكم لون الطـلاء
وتفتشـون عن الكفـن
تتجـاهلون قداسـة الموتى ورائحة العفن
ولسـوف أصـرخ حينـذاك :
أنـا قـدعـرفت وجوهـكم يا أصـدقاء
مهما تخفيتم وراء الزيف أو لون الطـلاء
مهما ذرفتم من دمـوع أو بقايـا من دمـاء
سـأمد من قبرى ذراعى للسـماء
لأقـول لا ... للحـاقدين على الصفـاء

لأقـول لا ... للنابشين القبر من اجل الكفـن

ولسـوف أصـرخ فى الرجـال بمـأتمى :

يا اخـوتى لا تحـزنوا

من أجـل انسـان رحـل

أنـا ليس لى ابـدا مـكان بينـكم

فلقـد كـرهت الـزيف والعفـن الشـديد

وكـرهت من قد أحسـنوا صـنع الطـلاء

فأنـا غـريب عن ديـار مـدينتى



• لا لن أســافر للقمــر

محبـــوبتى لا تغضـــبى
فضى حقـــائبى القديمـــة
أنـا لــن أســافر للقمــر
أنـا ســـوف ابقــى هاهنــا
لأقبـــل الأرض البخيـــلة
واعـــانق الأشـــواك ...
اعتصـــــر الحجـــر

حتى ولو ضـن الغنـــاء
حتى ولو غـــاب المطـــر
ولسـوف أجدل من أحاسيسى وتـــر
ودمـوع عينى لن تفيض على الطـريق
لا لـن أقـول بأن ترحـالى قـدر
ســأدق بـاب المســتحيل
من أجل عينيـك التى فاضـت حنانـا
فوق الحقـائب عنـدما حـان السـفر
محبـــوبتى لا تغضـــبى
فضى حقـــائبى القديمـــة
أنـا لـن أســافر للقمـر

* * *

محبـــوبتى لا تغضـــبى
ان كنت يوما قـد عـزمت على الرحيـل
فتـذاكرى مزقتهـا قبـل السـفر
أحسست أن النهـر يدعـونى وأنـات الشـجر
مـاذا أقـول اذا رحـلت ؟
وتـركت خـلفى من يريـد محبتـى
مـاذا أقـول اذا رحـلت ؟
وفقـدت من طـول الطـريق هـويتى
مـاذا أقـول اذا رحـلت ؟
وتـركت خـلفى طفـلتى
أأقول انى قد تركت ضفائر الحب البرىء مع الذئاب

وأقول انى قد تركت عيونك السمراء نهبا للعذاب
وأقول انى قد تركت الحب خلفى للسراب
وأخون قلب حبيبتى
من أجل دينار قديم
وابيع وجهك طفلتى
من أجل أشياء تبعثرها الرياح
وسراب أوهام تزول مع الصباح
لن أترك الأرض التى
أعطت عيونى ضوءها
وترابها مازال يحضن فى حنان مقلتى
انا لن أسافر للقمر
من اجل عينيك التى فاضت حنانا
فوق الحقائب عندما حان السفر

* * *

محبوبتى لا تغضبى
ان كنت يوما قد عزمت على الرحيل
فتذاكرى مزقتها قبل السفر
وفقدت عنوان الصديق
ونسيت آثار الطريق
انا لن أسافر للقمر
من اجل عينيك التى فاضت حنانا
فوق الحقائب عندما حان السفر

جريدة عمان ٢١ يوليو ١٩٨٥

● الولـد الطيـب تـاه

ما أصـــعب ..
أن يمشى الانســـان بدرب
معصـــوب العينـــين
ما أتعـب ..
أن يصـــل الانســـان لهـدف
موثـــوق القـــدمين
ما اغـــــرب ..

أن يصنع انسان شيئا

من غير يدين

ما أعجب ..

أن يبسم بشر

من غير شعور أو شفتين

* * *

من قلبي العامر بالأحزان

اخاطب فيكم تجربة الانسان

يولد يحيا ..

يسعد يشقى ..

ثم يموت

وأنا كجميع الأشياء

اولد أحيا

أسعد اشقى

ثم أموت

انى لست عبوسا أو اهوى الأحزان

لكنى أحيا تجربة الانسان

أحمل ريشة فنان

انسان يعشق احساس الانسان

من ريف بلادى ..

أحمل في أعماقى تجربة الفنان

فأبى فلاح أمى

لا يعرف كيف يكون الحقد

أو كيف يغطى الأحرف بالألوان
لا يعرف معنى الأحرف لكن ..
يحفظ كل الأسماء
لم يتعلم لغة السادة
او قول الحكماء
علمنى كيف يكون الحب ..
عطاء للانسان
علمنى حسا لا يعرفه
قلب الشاعر او حس الفنان
علمنى كل الأشياء
أوصانى :
يا ولدى .. حاذر أن تكذب
يا ولدى .. اعرف لا تسرق
حاذر يا ولدى أن تقتل
لا تقرب كل الآثام

***

ودخلت مدينتنا بطلا
يغمرنى احساس الفارس
كى أنقذ كل الأشجار
أتبادل نخب الأشعار
واجارى كل السمار
لكن الفارس يتعثر
فى كل طريق يتبعثر

قد وجد العالم عريانا

فالعالم .. من يجهل أكثر

فنان .. من يسرق أكثر

عملاق .. من يكذب اكثر

انسان .. من يقتل اكثر

* * *

ونسيت وصايا من أوصى

والميت يصرخ يا ولداه

الولد الطيب تاه

فسرقت ..

واللوعة تأكل أعماقي

والميت يصرخ يا ولداه

الولد الطيب تاه

وقتلت ..

واللوعة تأكل أعماقي

والميت يصرخ يا ولداه

الولد الطيب تاه

وكذبت ..

واللوعة تأكل أعماقي

والميت يصرخ يا ولداه

الولد الطيب تاه

وقطعت جميع الأشجار

مزقت جميع الأشعار
حطمت جميع الأسوار
والميت يصرخ يا ولداه
الولد الطيب تاه

* * *

يا أبتى ..
الطفل القابع فى أعماقى يصرخ
خذنى .. هدهدنى
خبئنى فى دفء الأحضان
يا أبتى ..
الطفل القابع فى أعماقى يصرخ
يبحث فى أعماقى عن انسان
يشرب مائى
يلبس نفس ردائى
يأكل نفس غذائى
يحيا تجربة الانسان
يا ابتى..
ما أصعب ..
ان يمشى الانسان بدرب
معصوب العينين
ما أتعب ..
ان يصل الانسان لهدف
موثوق القدمين

ما أغـــرب ..

أن يصـــنع انســـــان شـــيئا

مـــن غـــير يـــدين

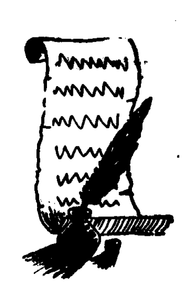
ما أعجـــــب ..

أن يبســـــم بشـــــر

مـــن غـــير شـــــعور

أو شـــــفتين

جريدة الوفـد ٧ مايو ١٩٨٨



● جمال حمدان وأبجـدية الزمان

يا ســـاكن المحـــار
لا لــن يعيــدك الأسى
لا لــن يفيــد الاعتــذار
لا حيـــلة فيمــا جــرى
او فى الذى أضــحى وصـــار
من بعــد أن تركتنـــا
من بعــد ان مللت عـــالم الصغـــار

فهـل رفضـت قهرنـا
فـرحت تسـرع الخطـا
تسـتعجل الفـرار ؟
وهـل سـئمت دهرنـا
فـرحت تسـأل القضـا
أن يصـدر القـرار ؟
أم داهمتك بنـادق الحقـد الغشـيمه
حينمـا عـلمت بأنـك طيـب
وفـوق جـلدك
صـار وشـم النيـل والأهـرام
يصـرخ طالبـا
بالثـأر مـن كـل الطغـاة
من كـل أعـداء الطهـارة
من كـل عشـاق الامـارة
من بائعـى الحـلوى المسـممه
وصفـائح الجبن الملغمـه
ومن يجيـدون الصهيـل
ومن يقيمـون الدليـل
ويسـدلون بخسـة
فى كـل نازلـة سـتار

* * *

وكه يا حمـدان
لو عـرفت أبجديـة الزمـان

من قبل أن تصوغ عبقرية المكان
وكيف أن الطيبين يغرقون فى الهوان
وكيف أن المارقين ينعمون بالأمان
لكنت ساحرا فى عالم الحواه
مصفقا فى عالم الطغاه
منافقا فى عالم البغاه
وآه يا حمدان آه
لو حفظت أبجدية الزمان
من قبل أن تصوغ عبقرية المكان
لعشت يا حمدان فينا امعه
وحيث سار الركب لا تسأل
وأن تمضى معه
ولبست يا حمدان فى زهو
جميع الأقنعة
ولأصبحت كل الأحاديث الكذوبة
فى شفاهك مقنعه
وان رأيت الحق ..
من اهل البذاءات شهيدا
فلتهلل .. لا تعارض .. او تقاوم
لا تقل من ضيعه
ليس المهم أن تعيش فارسا
ليس المهم أن تموت ضفدعه

* * *

يا ســـاكن المحـــار

من ذا الــذى كســر المحــار ؟

من ذا الــذى اغتــال البراءة فى الكتب ؟

من الــذى وضــع اللهيب على الحطب ؟

هــل هــذه الكتب التى ســطرتها

قـــد ضيعتـــك

أم أن أصــوات التجــاهل

غيــلة قــد مزقتــك ؟

أم أن نــار الحـــاقدين

بخســـة قــد أحرقتـــك ؟

وآه يا حمـــدان لـــو ..

عشـــت بظفــر ناقصـــه

لافتــدت كفــك يا حمـــدان

فى مصــر القــلوب المخلصـــه

بعــد أن يغــيروا ..

حرفــة التــاريخ يا حمــدان فيــك

كى تــكون راقصـــه !!!

مجلة المنتدى بدبى عدد نوفمبر ١٩٩٤



● مواســـم الطبـــول

لأننـــا فراعنـــه
واننـــا عـــرب
نجيـــد لعبـــة الدفـــوف
ومهنـــة الطـــرب

❊ ❊ ❊

تبرعـــوا يا طيبـــون
جـاءت مواســـم الطبـــول

هلت مواكب الصخب
وسوف يقبل الرواه
محملين بالخطايا
مدججين بالرتب
وألف وجه للمرايا
وألف خيل من خشب
وسوف يقبل الحواه
لكى يحيلوا نصرنا
ملاحما من الغناء
سباطة من الرطب
وسوف يقبل الأمير
وموكب الأمير
وشاعر الأمير
محملا بألف قصة مكرره
ليضحك الأمير
وصفوة الأمير
لمجدنا الذى قد صار من
سذاجة الغناء
أضحوكة وشوكة واسورة
وبعدها ينال شاعر الأمير
وجوقة الأمير
الخيل والفطير والذهب
ويلعب الحواه

ويصرخ الحواه
تبرعوا ..
تبرعوا يا طيبون
جاءت مواسم الطبول
هلت مواكب الصخب

* * *

لأننا فراعنه
وأننا عرب
نجيد لعبة الدفوف
ومهنة الطرب

* * *

تجيئنا السيول بغتة
تدوسنا الخيول بغتة
نهب بغتة
نموت بغتة
فنلطم الخدود
ونلعن الحدود
من بعد أن تدوسنا الخيول
من بعد أن تجيئنا السيول
من بعد أن تجيء لعنة الاله
لأننا لا نحسن الصلاه
لأننا فى كل مرة ..

نصـــدق الحـــواه
نبـــارك الـــرواه
ونعبـــد الصـــنم
وعنـدما يجيء عامنـا الجـديد
محمـــلا بعـــارنا القـــديم
نبـــارك الألـــم
ويبـدأ الصـياح من جـديد :
تبرعـــوا ...
تبرعـــوا يا طيبـــون
جـاءت مواســـم الطبـول
هـلت مـواكب الصـخب
فهيـئوا نســـاءكم
وقـــدموا حســـاءكم
والتمـر والدقيـق والعنـب
فســـوف تمرحـــون
وســـوف ترقصـــون
وســـوف تمنحـــون
مـن بعـد أن تموتـوا
شـــهادة الحيـــاه ..
ورخصـــة للعفـــو ..
عـــودا مـن قصـــب

* * *

وفجـأة تجيئنـا الـزلازل
لتهـدم المنـازل
تحيـل بيتنا القـديم لعبـة من الورق
ويحتـرق ..
ونحتـرق
والف ألف طيب يمـوت
كأنهـا رسـالة من السـماء
كـى تنـذر الحـواه
وتكشـف الـرواه
تـذكر الذين يجـأرون بالغنـاء
وينعمـون بالشـواء
بأن باب الله مفتـوح لكـل الطيبـين
لمـن يخشـى الالـه
ومـن يرعـى الأدب
لـكن يجـىء عامنـا الجـديد
فيعيـدون بحمـق ..
كـل احـداث الروايـه
ويصـيحون بحمـق :
تبرعـوا ..
تبرعـوا يا طيبـون
جـاءت مواسـم الطبـول

هـلت مـواكب الصـخب
لأننـا فراعنـه
واننـا عـرب
نجيـد لعبـة الدفـوف
ونعشـق الطـرب



● على عتبات التوبة

وأسلمت لك
وسلمت لك
واوقفت خيلى تصلى ببابك
والقيت سيفى ببئر عميق
لأغسل كل الذى كان منى
وانفض عارى ووزرى وحزنى
وأحمال أكتافى المثقلة

فقد ضيعتنى الخيـــول الجريئـــه
بعشـــق الخيـــام ووهـــج المدينـــه
فكنت حوافرهـــا المخلصـــة
ففى كـــل درب
ســـبقت الفـــوارس كى أشـــتهى
عبـــلة مـــن فتاهـــا
ومـــزقت دومـــا هـــوى عنتره
وســـافرت فـــوق خيـــام العـــذارى
ومن شـــاء ربـــك أن يســـره
فهـــل تقبل التـــائب المســـتجيرا
وأنت الـــذى تقبـــل المعـــذره
وعفـــوا اذا كان ذنبى ثقيـــلا
فعفـــوك أقـــدر أن يغفـــره

* * *

ولكن صـــوتا بعيـــدا بعيـــدا
يقول : رويـــدك يا شـــاعر
فمثـــلك يا ســـيدى لا يتـــوب
ومثـــلك لا يفهـــم المســـأله
فخيـــلك دومـــا تجـــوب الديـــارا
تفتش عـــن خيمـــة العاشـــقات
تمـــزق أســـتارها المقفـــله
وتحـــلم بالحـــب والغانيـــات

وتصنع بالشعر والأغنيات
الوف الحكايا
عن العاشقين
عن العاشقات
عن المغرمين بأحلى النساء
عن العشق فى عين ليلى وهند
عن الشوق فى قلب كل العذارى
فهل بعد هذا ..
ترى أن تؤوب
وتحلم يا شاعرى أن تتوب
وان تشتهى خيلك الجامحه
رضا الله فى التوب والمغفره
فأهتف يارب فى ذلة
قتلت الخيول
كسرت السيوف
وودعت لبنى وهندا وسلمى
وارجعت سيفى الى عنتره
وبعت الخيام وعشق الخيام
فيارب هل تقبل المغفره ؟

* * *

وآمنت بك ...
ترى الصدق نورا

لكل الهداة وكل البشر
ورحت لأرفع عن كاهلى
زمانا كذوبا
من الشعر والعشق والأمنيات
من الأمل العاقر المستحيل
من الحلم للناس والعاشقين
وأكذوبة عن زمان يجيء
بنهر من الحب والأغنيات
وكل حدائقه المثمره
ورحت أبشر بالخبز دوما
وبالحب دوما
وبالدفء دوما
لكل البشر
وكنت مسيلمة حينذاك
وكنت مسيلمة حين قلت :
على الأرض طوبى لكل البشر
لمن يزرعون
ومن يسرقون
ومن يصدقون
ومن يكذبون
ومن يأكلون لحوم البشر
وكنت مسيلمة حين قلت :
وفى القيد دوما يكون السلام

وبالخوف دوما يكون السلام
فسامح مسيلمة سيدى
فقد جاء يبكى على ساحتك
ويرجو حنانك فى كعبتك
فهل تقبل التائب المستجيرا
وانت الذى تقبل المعذرة
وعفوا اذا كان ذنبى ثقيلا
فعفوك اقدر أن يغفره

* * *

ولكن صوتا بعيدا بعيدا
يقول رويدك يا شاعر
فمثلك يا سيدى لا يتوب
ومثلك لا يفهم المسأله
فخيلك دوما تجوب الديارا
تفتش عن كذبه للرفاق
وتصنع حلما من المعضله
وتحلم دوما بحب كذوب
وتزرع قمحا بلا سنبله
فهل بعد هذا ترى أن تؤوب
وتحلم يا شاعرى أن تتوب
وان تشتهى خيلك الكاذبه
رضا الله فى التوب والمغفرة

فـأهتف يـارب فى ذلـة :

اذا كـان ذنبـى

هـو الحـب عنـدى

هـو الصـفو عنـدى

هـو الشـعر عنـدى

فيـارب هـل تقبـل المغفـره ؟؟؟

مجلة المنتدى بالامارات عدد مارس ١٩٩٢

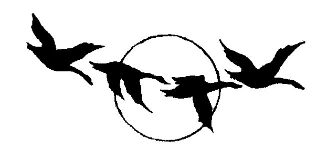


• خطوات نحو الشمس

في خطواتي الأولى نحو الشمس
فقد المفتاح
فتوقفنا وتوقفت
رحت ادق الباب المغلق في وجه الانسان
اجد الناس جميعا تصرخ :
منذ سنين
نحن ندق الباب المغلق

نحن جميعا نبحث عن مفتاح الشمس
فى جنبات الدنيا
فى رمل الصحراء
أسمع صوت الأمل الضائع
يجذبنى نحو سنين العمر الأولى
أتذكر لون الزهر الذابل فوق العود
وبقايا النبت الأخضر فى حقل الأحباب
وثمار التوت
وجرن القمح
وازهار الصبار
وحكاية حب لا ينسى عند الأعتاب
فأدق جميع الأبواب
لكن القرية لا تسمع
أبحث عن منزلنا التائه فى أعماق الصمت
ألمح أمى تجلس فى أعتاب البيت
أسأل امى : أين رفاقى ؟
ولماذا قد تركوا البيت ؟
يا ولدى فقد المفتاح
من يسأل عن بيت مغلق !!
منذ سنين
يا ولدى فقد المفتاح
افراخى قد ماتت منى
بالحقد وبالباب المغلق

لـم تنقـذهم بقعـة شـمس
اجـــــرى ...
الحق جمع النـاس الذاهب خلف الصـمت
أسـمع صـوت النـاس جميعــا
صـوت الزهـر الذابـل فـوق العـود
صـوت بقايـا النبت الأخضـر فى حقـل الأصحـاب
تهتف من أجـــل الاشـــراق
تتحمـم بضـــياء الشـــمس
يا أحبـــابى لا ترتاعـــوا
عـرف العاشـق بـاب الشـمس
وســـتفتح كـــل الأبـواب
فى الخطـوات الأولـى نحـو الشـمس



● الـكل يهديـك السـلام

(باقة حب للفتى نجيب محفوظ)

عنـدما صـليت صبحـك
هـل عـلمت بـأن يومـا سـيئا
سـوف يجـيء ؟
عنـدما رتـلت وردك
هـل توقعـت بأن الغـدر فى حقـد

سيغتـــال البـــرىء
عنـــدما صـــاحبت قـــرآنك فى الفجـــر
هـــل رأيت شراســـة الصـــبيان
شاخصـــة عـــلى ســـطر مضىء ؟

* * *

أيهـــا الزاهـــد لا تغضـــب علينـــا
كـــل شىء فى زمـــان الحقـــد ..
يا محفـــوظ محســـوب علينـــا
ان قتلنـــا ..
او سرقنـــا ..
أو طغينـــا ..
ان بدأنـــا فى زمـــان الغـــدر ..
من حيـــث انتهينـــا
ان رضينـــا الحقـــد فينـــا أو أبينـــا
ان فهمنـــا أن ســـهم الغـــدر
مـــردود الينـــا
ايـــه يا محفوظ لا تغضـــب علينـــا
نحـــن ما زلنـــا نقـــلب
ورق الحقـــد مليـــا فى يدينـــا

* * *

عنـــدما امتـــدت يـــد الغـــدر اليـــك
هـــل رات ورد البراءة

ضـــارعا فى شـــفتيك ؟
هـــل رأت وشـــم الطفـولة
ضـــاحكا فى وجنتيـــك ؟
هـــل رأت كلتـــا يديـك
حينمـــا امتـــدت بحـــب
لتحيـــى قاتليـــك ؟
ايـه يا محفـوظ عـذرا
ان جنى الغـــدر عليـــك

* * *

يا أيهـــا النهـــر الـذى ..
نهـلت منـه مهنـــة الكـــلام
الكـل يهـــديك الســـلام
روائـــح الحـــب الـذى
قـد فـر مـن زماننـــا
تهـديك يا محفـوظ بالشـوق السـلام
كـل « الأزقـة » التى خلدتهـا
كـل الوشـــائج التى نسجتهـا
كـل الحـدائق التى زرعتهـا
تهـديك بالحـب الســـلام
« ســـى الســـيد »
المهـــاب فى زمانـه الضـنين
مازال يا محفـوظ يبـكى

كى تعيـد مجـده القــديم
والنيـل والـذين فى جراحــه
« يثرثــرون »
يهـديك بالحـب الســلام
كـل « الدروب » فى ديارنــا
وكل « خـان » فى زمـان غيرنـا
فنجـان شـايك الحـزين ..
فى موائـــد الحســين
يشـــتاق يا محفـــوظ
ان تعيـد بهجـــة اللقـــاء
وتنفض الجـراح والألـم
تعـــود للقـــلم
كـل المـآذن التى عرفتهـــا
قـــد أطفـــأت أنوارهـــا
تدعـــو عـلى الـذى
اغتـــال البراءة فى عنـــاد
ســمارك الخلصـاء فى كـل البـلاد
والمقعـد الخـالى بقصـر النيـل
يهـــديك الســـلام
بنتـــاك يا محفـــوظ
وعصـــاك يا محفـــوظ
« أولاد حارتنـــا »
الكـــل يهـديك الســـلام

* * *

يا نشـيد الحب فى زمـن البـكاء

علمتنـا كيـف نغنـى

فى زمـان عـز فيـه الصـفو

وانتحـر الغنـاء

علمتنـا كيف يطيب الجـرج

وكيف يـكون الفـرح

كيف بالود يعيش الحـب

ينتصـر الصفـاء



● عـام سـعيد يا أبـى

عـام سـعيد يا أبى .. فالعيـد جـاء
كـل الطيـور قـد تعـانقت فـوق السـماء
وكأن شمسا غير تلك الشـمس تشرق بالضـياء
وتلهت الأطفـال بالحـلوى وبالحلل الجديده
لكن جرحـا غـائرا بالحلق يغتـال الصفـاء
فاللعـب مـر
والضحـك مـر

والخبز مر

ومرارة الأشياء صارت

تلحق الانسان حتى فى الغناء

والماء أصبح آسنا

حتى أناشيد الطفولة أصبحت مثل البكاء

وملابس الأطفال لطخها الدماء

فكيف نهنأ ها هنا

وكيف نلعب ها هنا

وكيف نفرح ها هنا

والحادثات تدوسنا

وسنابك الأعداء فوق رقابنا

تغتال فرحتنا ...

وتسد عن أهل لنا كل النوافذ والضياء

قدم الغريب قد استباحت طهرهم

وتسابقت نحو اغتيال الأبرياء

الطفل قبل الشيخ قد دفع الثمن

ثم استباحوا حرمة الأنثى بلا أدنى حياء

فى القدس .. فى الشيشان .. فى الصومال

فى البوسنة الشهباء قد عم الشقاء

وفى الربيع أتى لهم فصل الشتاء

الكل صار فريسة للغزو حتى الأنبياء

عام سعيد يا أبى ... فالعيد جاء

❊ ❊ ❊

النـار تاكلنـا جميعـا

والعـار يلحقنـا جميعـا

والكل يحمل راية الاسـلام والانسـان

والكل يعبـد دائمـا رب السـماء

فكيف نسمح للصغـير بأن يموت بيتمـه

وكيف نسمح للكبـير بأن ينوء بجرحـه

وكيف نسمح للصبايـا أن تهـان بلا حيـاء

مـاذا فعلنـا يا رفـاق لأجلهـم

غـير التبـاكى فى المسـاجد

ماذا فعلنـا يا رفاق لأجلهم غير الدعـاء

عـام سـعيد يا أبى ... فالعيـد جـاء

❋ ❋ ❋

النـار تأكلنـا جميعـا

والعـار يلحقنـا جميعـا

ماذا نقول اذا أتى يوم الحسـاب ؟

هـل نغسـل الأيـدى ..

من القتلى .. من الثكلى .. ومن سفك الدمـاء ؟

ماذا نقول اذا أتى يـوم الحسـاب ؟

هـل ندعى انـا عمينـا أو خرسـنا ؟

هـل ندعى انـا دسسنا أنوفنـا تحت التراب ؟

مهما ادعينـا سـوف تأكلنـا الذئـاب

وشـراذم الأعـداء سـوف تطولنـا

وسنابك الغرباء سوف تدوسنا
ولسوف نبكي ..
يوم لا ينفع في القهر البكاء
الحلو مر يا أبي هذا المساء
عام سعيد يا أبي .. فالعيد جاء

* * *

سل عصبة الأمم اللعوب عن المذابح والدماء
سل عصبة الأمم اللعوب .. وأين يمضي ركبها المشبوه ..
حين يصيبنا بطش الأعادي
وحينما يقع البلاء
هل تنصف المقتول ؟
وهل تعطى له الأكفان زاهية ؟
وهل تعطيه خبزا فيه ملح الموت ..
ممزوجا بسم العاجزين عن الوفاء ؟
هل شلت الأيدي واخرست البيان ؟
هل جهزت كل المشانق للثكالى الأبرياء
هل أعطت القاتل نوط القتل ..
مقرونا بآيات المحبة والدعاء ؟
ما عاد عالمنا بريئا
ما عاد عالمنا جريئا
ما عاد عالمنا يلبي ... غير صوت الأقوياء
عام سعيد يا أبي .. فالعيد جاء

يا عبـــد اللــــه

(الى روح الشاعر عبد الله السيد شرف)

يا رهين المقعد المشحون آلاما وشـعرا
هــل نويت الآن هجـــرا ؟
بعد أن دســت على الشــوك كثـيرا
بعد ان ضعت مع الشــعر كثـيرا
بعد ان علمتنــا حب القــوافي
وتجـاهلت الأسى ليــلا وفجـرا

وزرعــت الكــون عبد الله صــبرا

بابتســامات الرضـــا

وأناشـــيد الهـــدى

رغــم ثقــل الحادثــات

رغــم ظــلم النائبـــات

رحت تدعو الله عرفانــا وشــكرا

ثم لا تعصى لرب الــكون امــرا

يا رهين المقعد المشــحون آلامــا وشــعرا

هــل نويت الآن هجـــرا ؟

* * *

أيهــا الريفــى عــذرا

قــد جحــدناك كثــيرا

قــد تركنــاك كثــيرا

قــد جهلنــاك كثــيرا

لم يعد ينفع أن نبكيــك دهــرا

لم يعد ينفع أن نهديك اشــعارا ونثرا

لم يعد ينفع أن نصنع بالأحــزان قبرا

لم يعد ينفع أن نحفر بالأدمــع نهــرا

* * *

أيهــا الريــفى عــذرا

صــوتك الطيب كم نــادى كثــيرا

وخطــاباتك كم جــاءت كثــيرا

مارددنـا ...

جفت الأقـلام احساسـا وحبرا

أيهـا الريفى عـذرا

لم يعد ينفع أن نبكيـك عبد الله عمـرا

❊ ❊ ❊

أيهـا الريفـى عفـوا

هـكذا يذهب كل الشـعراء

فى زمـان يرخص الشـعراء فيـه

وينـال المجـد مصـاصو الدمـاء

أيهـا الريفى نوصيك اذا جاء الحسـاب

قـل لربـك :

اننى كنت فقيرا ... مثل كل الشـعراء

قـل لربـك :

اننى أحببت كـل النـاس ..

لم أبخـل بود أو عطـاء

قـل لربـك :

اننى ضـيعت عمـرى

أجـدل الحـب نخيـلا

ازرع الشـعر نبيـلا

فى زمـان ...

يرخص اللؤلـؤ فيـه

ويهـــان الشـــرفاء

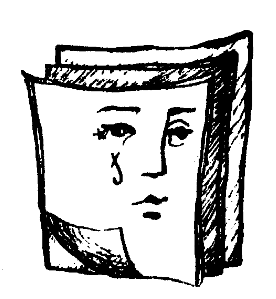
ايـه عبـد الله عـذرا

قـد جحـدناك كثـيرا

قـد تركنـــاك كثـيرا

قـد جهلنـاك كثـيرا

يا لنـا من اغبيـــاء ٠



الفهـــرس

الصفحة

الصفحة

رقم الايداع ١٩٩٧/٩٥٦٣
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 5405 — 9

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة